

برنامج [الكتاب الناطق] - الحلقة 60

امام زماننا مشرق .. ونحن مغربون ج 15

الخميس: 2016/6/2م - 25 شعبان 1437

❖ لزال حديثي في أجواء الرسالة التي كتبها إمام زماننا بخطه الشريف وهو التوقيع المعروف بتوقيع اسحاق بن يعقوب. وقد مرّت الحلقات الماضية ما بين شرح عام للرواية وبين وقوف عند حكم الخمس في زمان الغيبة.

❖ في هذه الحلقة أريد أن أبدأ من هذه النقطة:

حين قضى نبينا الأعظم مسموماً شهيداً لم يترك من خاصّة أسرته إلا فاطمة وبعلاها وبنوها عليهم السلام. فما الذي فعلته الأمة بفاطمة؟ صغرت قدرها، كذبتها، غصبت عطية الله لها، ثم حاولت إحراقها في بيتها مع أطفالها حين جمعوا الحطب الجزل. ولمّا لم تتم عملية الإحراق، دخلوا إلى دارها عنوة، وضربوها ورفسوها، وشتموها صلوات الله عليها، إلى الحدّ الذي قال إمامنا الصادق عليه السلام في كامل الزيارات: إنّ فاطمة ماتت من الضرب بعد أن أسقط وقتل جينها. هذا هو الذي جرى على الزهراء عليها السلام بعد رسول الله.

❖ بعد غيبة إمام زماننا.. ما الذي جرى؟ ما بقي من إمام زماننا عليه السلام - الذي هو خلاصة العترة وبقية الصفوة- ما بقي منه عليه السلام هو حديثهم النوري.

فما الذي جرى على حديثهم؟ لقد هجم الكثير والكثير.. بل أكثر علماء الشيعة هجموا على حديث العترة! فمزقوه شرّ تمزيق بحُجج مُختلفة! ولكن النتيجة النهائية هي إعدام حديث أهل البيت وذبحه من الوريد إلى الوريد!! وهذا الدور قامت به مؤسستنا الدينية على أكمل وجه.

❖ السؤال الذي يُطرح هنا بغض النظر عن التبريرات:

الشيخ المفيد أو الشيخ الطوسي -على سبيل المثال- عندهم مؤلّفات، لماذا لا يُشكك علماؤنا في مؤلّفاتهم وفي مؤلّفات علماء الشيعة بشكل عام.. فيتساءلون: هل صدر هذا الكلام من الشيخ المفيد أم لم يصدر؟

• من علماء الشيعة أخذ كُتب الشيخ المفيد أو كُتب الشيخ الطوسي من يده مباشرة؟ وهذه الكُتب نُقلت من يد إلى يد.

• ولو برّر أحد وقال: هناك إجازات من العلماء.. هذه الإجازات ألعوبة وأضحوكة جاءت من المخالفين.

فلا الذي أجاز و الذي أُجيز اطلعوا على هذه الكتب.

وحتى لو كان الذي أجاز قد اطلع على هذه الكتب، فإنّ الذي أُجيز لم يطلع على هذه الكتب.

• لماذا يُشكك في الكتب التي فيها حديث أهل البيت، ولا يُشكك في كتب العلماء؟

الشيخ المفيد ألف كُتب في علم الكلام، وألّف كُتب في الحديث.. الكتب التي ألفها في حديث أهل البيت عليهم السلام يُشككون فيها فقط.. ولا يُشككون في كُتبه الأخرى التي ألفها من عنده.. لماذا؟

• الروايات التي نقلها الشيخ المفيد نقلها من كتب وردت إلى المفيد بنفس الطريقة التي وردت بها كتب المفيد نفسه إلى علماء الشيعة إلى يومنا هذا ! فلماذا التشكيك يكون فقط في الكتب التي فيها حديث أهل البيت، ولا يُشكك في كُتب العلماء؟

السبب: لأنّ المخالفين يُشككون في كُتب حديثهم هم.. وعلماء الشيعة أخذوا هذه الطريقة منهم!

❖ هل العلماء أحرص على كُتبهم لتصل إلينا سالمة أكثر من حرص أهل البيت على وصول كتبهم سالمة إلينا؟ ألا يملك أهل البيت قدرة للحفاظ على حديثهم، بحيث ينسجون الحديث بطريقة نستطيع بواسطتها أن نعرف الحقائق حتى لو حُرّفت؟

❖ إذا سألتنا: كم هي النسبة في حديث أهل البيت عليهم السلام التي تعرّضت للتحريف؟

إذا كانت النسبة هي (الربع) نُوافق.. وإن كان هذا غريباً! إذ لا يُمكن أنّ أهل البيت ينسجون الأحاديث وينظمون لنا الدين ويُقدّمون رقابهم ودماءهم للحفاظ على هذه المنظومة الدينية.. و ربّع حديث أهل البيت مكذوب و مُزور؟! لماذا يُستكتر على أهل البيت أن يكون ثلاثة أرباع حديثهم صحيحة؟!

❖ علماء الشيعة لا يقبلون حتى بالعشر من حديث أهل البيت أنّه صحيح.. يقولون: أنّ الغالب من حديث العترة ليس صحيح.

المؤسسة الدينية محقت حديث أهل البيت محقاً!

★ **مقطع 1: تسجيل للشيخ الوائلي** وهو يستهزئ بحديث إمام زماننا عليه السلام في تفسير (كهيعص).

❖ وقفة عند كتاب الشيخ الوائلي [نحو تفسير علمي للقرآن] وهو يكرر فيه نفس الاستهزاء بتفسير إمام زماننا عليه السلام لقوله تعالى [كهيعص].

★ **مقطع 2: فيديو للشيخ الوائلي** يصف فيه حديث الإمام الصادق عليه السلام أنه زبالة، وهو جاهل بذلك لا يدري أن هذا الحديث هو حديث أممتنا عليهم السلام، و ورد في كُتُبنا!

❖ التفاسير التي ذكرها الشيخ الوائلي في مقطع الفيديو (تفسير التبيان - مجمع البيان - تفسير الميزان - تفسير الكاشف) هذه تفاسير سُنِّيَّة وإن كان الذي كتبها علماء شيعة.. فهي في حقيقتها سُنِّيَّة ، لأنهم كتبوها بطريقة تتفق مع طريقة المخالفين، وتخالف فكر ومنهج أهل البيت عليهم السلام.

الرواية التي أنكرها الشيخ الوائلي في المقطع ووصفها بأنها (زبالة) موجودة في [الكافي الشريف :ج1] وهي مفصلة.. مما جاء فيها (ولا يزال يُخرج لهم شيئاً في فضل وصيته، حتى نزلت هذه السورة، فاحتجَّ عليهم حين أُعلم بموته، ونُعتت إليه نفسه، فقال الله جلَّ ذكره:

{إِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ} يقول: إذا فرغت فانصب علمك، وأعلن وصيتك، فأعلمهم فضله علانية، فقال صلى الله عليه وآله: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ - ثلاث مرات -...). كان الشيخ الوائلي يبحث عن رأي مُخَرَّف.. فهذا الرأي المخرف موجود في الكافي الشريف عن إمامنا الصادق عليه السلام! هكذا تنال الشيعة ثقافتها من الناطق الرسمي بإسم المؤسسة الدينية الشيعية التي تُعدقون الأموال عليها، وتحرصون عليها وترفضون أن تُنتقد أخطاؤها وهي تُسيء إلى أهل البيت وتصف حديث العترة بالزبالة!!!!

★ **مقطع 3: تسجيل للشيخ الوائلي** يتحدث فيه عن كتاب [الكافي الشريف] وأن ثلث روايات الكافي مرفوضة!!!

❖ صحيح أن الوائلي حين وصف حديث العترة بالزبالة كان ذلك بسبب جهله بحديث العترة، ولكنه يتحدث عن كتاب الكافي بطريقة تُوحى للمتلقي أنه يعرفه وقرأ ما فيه!! فيقول عن ثلث أحاديث الكافي أنها ضعيفة، وكأنه مطلع عليه (وهذا هو هراء القول).

الشيخ الوائلي ليس مطلع على الكافي بدليل أنه تحدّث في الفيديو السابق عن رأي مخرف بشأن هذه الآية (إِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ) فما وجد! لو كان مطلعاً على الكافي لوجد تلك الرواية في الجزء الأول من كتاب الكافي. فالشيخ الوائلي يُحدّثكم عن جهل، وأنتم تعتقدون أنه يُحدّثكم عن علم.

❖ هذا الكلام من الشيخ الوائلي بأن ثلث حديث الكافي مرفوض، هذا كلام غير مسؤول، فبحسب قواعد المراجع والعلماء فإن ثلاثة أربع الكافي ليس صحيحاً!!! وهذا يكشف أن الوائلي يتحدث من عنده، فهو غير مطلع على الكافي، وغير مطلع على منهجية المؤسسة الدينية في التعامل مع حديث العترة. (وقفة عند مقاطع أخرى من داخل المؤسسة الدينية)

★ **مقطع 4: للسيد كمال الحيدري** يقول فيه أن 99% من حديث أهل البيت وصل إلينا بالمعنى!!

وهو كلام لا دليل عليه، فكيف يستطيع السيد كمال الحيدري أن يُبَيِّن ذلك؟

❖ أقول للسيد كمال الحيدري: إذا كان 99% من حديث العترة وصل إلينا بالمعنى عبر أشخاص عاديين مثل السيد الحيدري.. فهل يستطيع السيد الحيدري إعادة صياغة دعاء من الأدعية، وكذلك الزيارات، وكذلك الكلمات القصار؟! قطعاً لا يستطيع.. لأن أحاديث أهل البيت نُسجت بطريقة حتى عامة الشيعة من غير المُتخصّصين لو قرؤوا دعاء من هذه الأدعية وقد عبث به أحد فإنهم يستطيعون أن يتلمسوا أن عيباً حدث في الدعاء. (خصوصاً الذين يُدِمنون قراءة الأدعية).

❖ **قبل 3 سنوات..** في برنامج من برامجي عرضت على السيد الحيدري أمراً وقلت له:

أيها السيد الحيدري.. أريد منك أن تُبدل كلمة واحدة من الخطبة الشقشقية لسيد الأوصياء في نهج البلاغة.. مثلاً هذه العبارة في الخطبة الشقشقية (أما والله لقد تقمّصها ابنُ أبي فُحافة) فقط كلمة (تقمّصها) بدلها بكلمة أخرى بنفس الجرس الصوتي، ونفس القوّة، ونفس الدلالة المعنوية.

❖ إلى السيّد الحيدري: بينك وبين نفسك.. هل تستطيع أن تبدل العبارات التالية لسيد الأوصياء بحيث تبقى على نفس القوّة: (فرايتُ أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرتُ وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تُراثي نهبا، حتّى إذا مضى لسبيله فادلى بها لأخي عدي بعده، فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشدّ ما تشطّراً ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلّمها و يخشّن مسّها و يكثرُ العثار فيها و الاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرّم و إن أسلس لها تقحّم، فمّني الناس - لعمر الله - بخبط و شماس و تلوّن و اعتراض..) إلى أن يقول عليه السلام و هو يتحدّث عن عثمان ، يقول:

(إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حِضنيه بين نثيله و مُعتلفه، وقام معه بنو أبيه يخضمونَ مال الله خِضمة الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث عليه فثله و أجهز عليه عمّله، و كبّث به بطنته، فما راعنى الا و الناس الى كعرف الضبع ينثالون على من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان و شق عطايا مجتمعين حولي كربيضة الغنم، فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى، وفسق آخرون، كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض و لا فساداً و العاقبة للمتقين» بلى و الله لقد سمعوها و وعوها و لكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبراأ النسمة لولا حضور الحاضر، و قيام الحجة بوجود الناصر، وما اخذ الله على العلماء ألا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم، لا لقيت حبلها على غاربها، ولسقيت آخرها بكأس اولها، ولا لفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عطفة عنز (قالوا:) و قام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضوع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه، فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس، يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال: هيهات يابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرّت).

● علماً أنّ هذا الرأي الذي يذهب إليه السيد الحيدري هو رأي جميع علماءنا ومراجعنا.. صحيح أنّهم لا يُصرّحون بهذه الطريقة، ولكنهم يذهبون بنفس هذا الاتجاه!! وقولهم هذا يكشف عن جهل عميق وواسع جداً بأسرار آل محمد عليهم السلام.

★ مقطع 5: فيديو للسيد الحيدري ينقل فيه رأي السيد البروجردى بأن السيد البروجردى يعتقد أنّ 95% من حديث أهل البيت منقولة إلينا بالمعنى!!! وهذا الكلام معروف عند السيد البروجردى ومعروف عند علماءنا أنّ 90% بالمئة من حديث أهل البيت منقول بالمعنى.

❖ أنا أقول لعلماء الشيعة، خصوصاً أنّ أكثر علماءنا من غير العرب، أقول لهم: بهذه العجمة التي عندهم، والكتب المشحونة بالكلام الأعجمي، وكتباتكم الركيكة إنكم بين أمرين:
1- إمّا أنكم لا تتذوّقوا بلاغة حديث الأئمة.
2- وإمّا أن تقولوا الكلام هكذا يُقلّد بعضكم بعضاً.

❖ المعهود في الذهن الشيعي أنّ العلماء يضعون نهج البلاغة اعتباراً كبيراً ويعتبرونه مثل القرآن.. وأنا أقول لكم: أنّ مراجعكم لا يضعون لنهج البلاغة أي اعتبار! ولذلك لا يعتمدون عليه في الاستنباط أبداً.. وسأقرأ عليكم من كتبهم.

❖ وقفة عند كتاب [التنقيح في شرح العروة الوثقى :ج1] للسيد الخوئي - في الاجتهاد والتقليد.. تُبيّن أنّ العلماء لا يعتمدون على نهج البلاغة الشريف في علمية الاستنباط !! يقول:

(وممّا استدل به على التقييد ما في عهد أمير المؤمنين "عليه السلام" إلى مالك الأشتر من قوله : «إختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك». ويردّ عليه : أولاً : أنّ العهد غير ثابت السند بدليل قابل للاستدلال به في الأحكام الفقهية ، و إن كانت عباراته ظاهرة الصدور عنه "عليه السلام"، إلا أنّ مثل هذا الظهور غير صالح للاعتماد عليه في الفتاوى الفقهية أبداً!!)

إذا كانت العبارات ظاهرة الصدور عن سيد الأوصياء عليه السلام، يعني أنّ هذه الألفاظ لم تُنقل بالمعاني، وإمّا نُقلت بنفسها، فلماذا إذن العهد ضعيف ولا يُستدلّ به في الفقه!؟

هذا التّخبط والضلال الواضح موجود في الوسط العلمي بشكل واضح.

❖ وقفة عند كتاب [قبسات من علم الرجال :ج2] للسيد محمد رضا السيستاني نجل السيد السيستاني،

(قراءة سطور من كتابه يتحدث فيه عن كتاب [نهج البلاغة] ويذكر آراء العلماء ، يقول:
(قال السيد الأستاذ قدس سره - يعني السيد الخوئي - إنه لا يمكن الاستناد إلى ما ورد فيه لإثبات حكم فقهي ، لأن كل ما فيه مراسيل لا تُعرف أسانيدها..)

علماً أنه نقل رأي السيد الخوئي من كتاب [مصباح الفقاهة :ج1] للسيد الخوئي.
ثم يأتي السيد محمد رضا السيستاني بقول آخر فيقول:
(و قال بعض الأعلام طاب ثراه في مكاسبه المحرمة : إن تلقي الأصحاب نهج البلاغة بالقبول لو ثبت في الفقه أيضاً ، إنما هو على نحو الإجمال ، وهو غير ثابت في جميع الفقرات)!!

❖ عنوان [المكاسب المحرمة] عنوان غير واضح، فهناك الكثير من الكتب تحمل هذا العنوان [المكاسب المحرمة] فلماذا لم يذكر السيد محمد رضا صاحب الكتاب ولم يُشر له حتى في الحاشية، واكتفى بقول (وقال أحد الأعلام طاب ثراه) ؟
الجواب: لأن المعنى في كلام السيد محمد رضا هو السيد الخميني! فهو لا يريد أن يذكر اسمه، وهذه عقدة بين العلماء والمراجع. في بعض الأحيان يحتاج العالم لتوسعة بحثه أو لتأييده بأقوال آخر ، فيأتي بأقوال علماء يُحاول أن يُقوي بتلك الأقوال البحث ، ولكن لا يريد أن يذكر أسماءهم فيأتي بالقول من دون أن يذكر اسم العالم ، ويستعمل مثل هذه العبارات (وقال أحد الأعلام طاب ثراه) فالسيد الخميني هو أيضاً يذهب إلى نفس الرأي و هو أنه لا يعتقد بصحة الاستدلال بنهج البلاغة الشريف في الفتاوى!!

❖ لو كان كلام علمائنا و مراجعنا صحيح بأن أكثر من 95% من روايات أهل البيت نُقلت بالمعنى ، إذاً لا معنى حينئذٍ لعبارة الزيارة الجامعة الكبيرة (كلامكم نور). [علماً أن حتى الزيارة الجامعة الكبيرة هي ضعيفة بحسب قذارات ونجاسات علم الرجال الناصبي]. حين نقول الزيارة (كلامكم نور) فهي تتحدث عن كلام كثير موجود على أرض الواقع يتناسب مع كل الأوصاف التي وردت في الزيارة الجامعة الكبيرة، لأن الزيارة الجامعة الكبيرة هي القول البليغ الكامل، وقد تحدثت عن معانٍ ومضامين عالية جداً. وحين نقول الزيارة الجامعة (كلامكم نور) فهي تتحدث عن كلام أهل البيت عليهم السلام باللفظ والمعنى، وليس المعاني فقط. لو كانت تتحدث عن المعاني لقلت: معاني كلامكم نور.

❖ هناك من كلام أهل البيت عليهم السلام نُقل بالمعنى ولكن نسبة ذلك قليلة جداً.
مثلما تحدث السيد كمال الحيدري و قال أن 99% من حديث العترة نُقل بالمعنى، فأنا أيضاً أعطي نسبة وأقول: أكثر من 90% من حديث أهل البيت نُقل كما قالوا عليهم السلام.. ربما 10% أو أقل من ذلك نُقلت بالمعنى.

★ **مقطع 6: فيديو للسيد الحيدري** يتحدث عن الموروث الشيعي وأن أكثره مدسوس ومنقول إلينا من كعب الأخبار من اليهودية و النصرانية والمجوسية!!!

❖ إذا كانت أحاديث أهل البيت إسرائيلية و مجسوية و نصرانية.. إذاً ماذا كان يفعل أهل البيت عليهم السلام؟! ألا يستطيعون أن يضعوا حصانة لحديثهم؟!!

❖ البعض يتصور أن السيد الحيدري ينفرد بهذا الكلام الذي قال فيه: أن أكثر الموروث الشيعي من الإسرائيليات!! والحال أن المؤسسة الدينية بكاملها تتكلم بهذا الكلام!!

وإذا كان هناك من هاجم السيد الحيدري، فما هاجموه حقيقة لأجل هذا الكلام، وإنما كانوا يتصيدون عليه كلمة حتى يُثيروا عامة الشيعة عليه لأنه تصدى للمرجعية، ولأنه انتقد السيد السيستاني.. فجرمة السيد كمال الحيدري هي هذه.. ويُضاف إليها أيضاً أنه عراقي، و (العراقية) جريمة في دستور المرجعية!

★ **مقطع 7: للسيد الحيدري** يصف فيه حديث أهل البيت عليهم السلام بالعيون الكدرة!!!

❖ وقفة عند حديث سيد الأوصياء في [الكافي الشريف :ج1] وهو يصف حديث المخالفين بالعيون الكدرة ، يقول: (ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض ، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها ، لا نفاذ لها ولا انقطاع) فسيد الأوصياء أطلق وصف (العيون الكدرة) على حديث النواصب، و أطلق وصف (العيون الصافية) على حديثهم عليهم السلام، و السيد الحيدري أخذ وصف (العيون الكدرة) من سيد الأوصياء وأطلقه على حديث العترة!!

★ **مقطع 8: للسيد الحيدري** يثبت فيه هذه الحقيقة التي أقولها دائماً وهي أن علماء الشيعة كرعوا في الفكر المخالف، والسيد الحيدري يفتخر بذلك!!!

❖ الشهيد الأول والشهيد الثاني أدخلوا الكثير والكثير من الفقه السني إلى الواقع الشيعي! وبعد ذلك قتلهم السنة!!

★ **مقطع 9: للسيد الحيدري** يتحدث فيه بكلام غريب على منهجية أهل البيت عليهم السلام. و هو أنه يعطي القيمة فقط للروايات المشتركة و المتفق عليها بين الشيعة والمخالفين!!! (وهذا مخالف لمنهج أهل البيت 100%).

❖ وقفة عند حديث الإمام الصادق عليه السلام مع عمر بن حنظلة في [الكافي الشريف]

يقول عمر بن حنظلة للإمام عليه السلام: (فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم؟ قال: ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب و السنة و خالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب و السنة و وافق العامة، قلت : جعلت فداك أرايت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب و السنة و وجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهما بأي الخبرين يؤخذ؟ فقال: ما خالف العامة ففيه الرشد، فقلت: جعلت فداك فإن وافقهما الخبران معاً؟ قال : يُنظر إلى ما هم إليه أميل حكمهم وقضاتهم فيترك ويُؤخذ بالآخر، قلت: فإن وافق حكمهم الخبرين جميعاً؟ قال: إذا كان ذلك فارجه حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات).

● (حمورابي) مسلته إلى اليوم محفوظة.. فقد استطاع أن يحفظ قوانينه على حجر.

● السومريون يبيعون سمكة أو يبيعون بقرة ويكتبون عقود البيع في رقوم طينية ، والرقوم الطينية إلى اليوم محفوظة في المتاحف العالمية.. فهل السومريون أكثر ذكاءً و أكثر فهماً و أكثر حرصاً من آل محمد في حفظ عقود بيعهم؟!

● دوواين الشعراء في العصر الجاهلي أليست القصائد محفوظة إلى هذا اليوم.. فهل نُقلت بالمعنى؟

● لماذا العرب في الجاهلية وجدوا آليّة لحفظ أشعارهم التي يستحسنونها بتعليقها على الكعبة؟ فهل هم أكثر ذكاءً وحرصاً من أهل البيت عليهم السلام؟! لماذا فقط حديث آل محمد عليهم السلام لا يُحفظ؟ وتثار الشكوك حوله.. مع أنه متأخر عن تلك العصور الغابرة؟!

❖ النواصب أحاديثهم أكاذيب، لا عندهم أئمة ، ولا عندهم عصمة ، ولا عندهم وصية ولا عندهم أي شيء.. فاضطروا إلى أن يُوجدوا منظومة الرجال والدراية والحديث وغير ذلك من الوسائل لضبط أمورهم وتمشيتها.. لماذا تركضون وراءهم، وتشككون في حديث أهل البيت؟

❖ وقفة عند كتاب [الكافي الشريف] بأجزائه الثمانية: إنني أؤمن بهذه الكلمة و هي أنّ الكافي كافٍ للشيعة.. لم أجد كتاباً يمكن أن يُوصف بهذا الوصف في كتب الشيعة كهذا الكتاب.

وهذه الكلمة (الكافي كافٍ لشيعةنا) منقولة عن إمام زماننا عليه السلام.

وحتى لو تركت هذه الكلمة وذهبنا إلى نفس الكتاب فإنني سأخرج بهذه النتيجة: أنّ الكافي كافٍ للشيعة. فقناعتي حول كتاب [الكافي الشريف] هو أنه يُمثل المركز، وبقية الكتب تدور حوله.

وياحبذا لو جعلت المؤسسة الدينية كتاب [الكافي] الكتاب المركزي في الدراسة.. وتلقي شرائع الإسلام والألمعة والمكاسب والمعالم و أصول المظفر والرسائل والكفاية أن تُلقى بها جانباً فهي تشتمل على لغو كثير لا فائدة فيه، وتشتمل على الكثير من المطالب التي تتجافى مع منطلق أهل البيت عليهم السلام.

❖ **محمد باقر البهبودي** جاء إلى كتاب الكافي وسلط عليه قذارات علم الرجال، وذبحه بهذا السيف من الوريد إلى الوريد!! فألف كتاب أسماه (صحيح الكافي) اختزل فيه البهبودي كتاب الكافي بكل موسوعيته.

[وقفة تُلقي نظرة سريعة على الكتاب المُسمّى بـ (صحيح الكافي) وكم عدد الأحاديث التي أدرجها فيه البهبودي بشكل عام ، وأدرجها في كتاب الحجّة على نحو الخصوص، وهل هذا التقطيع للأحاديث كان بالتساوي؟].

❖ وقفة عند كتاب [الروضة] من الكافي وهو كتاب البراءة لنزى ماذا صنع البهبودي بمنهجية المؤسسة الدينية وقذارات علم

الرجال في كتاب [الروضة] وكم عدد الأحاديث التي انتقاها من [الروضة] وجعلها في كتابه المُسمّى بـ (صحيح الكافي)؟

❖ أكثر الذبح لأحاديث الكافي وقع على أحاديث معارف أهل البيت عليهم السلام وأحاديث مقاماتهم الغيبية، وكذلك الأحاديث المتعلقة بإمام زماننا عليه السلام على وجه الخصوص.

❖ الإمام الحجّة عليه السلام يقول (الكافي كافٍ لشيئتنا) وعلماء ومراجع الشيعة يُمزقونه شرّ تمزيق! والبهودي سلط السيف على رأس كتاب الكافي و هو [كتاب الحجّة] فكسره تكسيرا !!! إذا كانت الخيول داست جسد الحسين صلوات الله عليه وما داسوا رأسه الشريف، هنا علماؤنا بقدرات علم الرجل القدر داسوا رأس الكافي وهو [كتاب الحجّة] والذي يحتوي على عقيدة أهل البيت عليهم السلام!!

❖ وقفة عند كتاب [مشرعة بحار الأنوار : ج2] للشيخ محمد آصف محسني وهو من تلامذة السيد الخوئي يتحدث فيها عن الروايات التي أوردها صاحب البحار في ميلاد الإمام الحجّة .. وكم عدد المعتر من بنظره وما هي هذه الروايات المعتر بنظره؟ يقول في خلاصة كلامه وهو يطعن في الروايات وفي وثيقة السيدة حكيمة بنت إمامنا الجواد عليها السلام: (ثم إن الرواية الثانية وغيرها قد فصلت كيفية ولادة القائم عجل الله تعالى فرجه لكنّها ضعيفة الأسانيد مختلفة متناً ورواتها مجهولون وحكيمة رحمها الله أيضاً لم تُوثق فهذه الروايات غير معتبرة لا ينبغي الإعتماد عليها)!!!

❖ وقفة عند ما يقوله الشيخ محمد آصف محسني في كتابه [مشرعة بحار الأنوار : ج2] عن روايات ظلامه الزهراء عليها السلام في بحار الأنوار والتي بلغت أكثر من 50 رواية.. ماذا يقول عنها آصف محسني.. وكم عدد الروايات التي وثّقها .. وماهي؟ ❖ ما فائدة علم الرجال إذا كان يُضعف الروايات ولا تعملون به ، فتقولون أنّها تثبت من طريق آخر؟!

❖ وقفة عند ما يقوله الشيخ محمد آصف محسني في مقدمة كتابه [مشرعة بحار الأنوار : ج1] يقول: (حتى يعلم أهل العلم المتوسطين أنّ في بحار العلامة المجلسي مع كونها بحار الأنوار جراثيم مضرّة لشاربها ومواد غير صحيّة لابدّ من الاجتناب عنهما، وأشياء مشكوكة ومشبهة وجب التوقف فيها...)!!! ❖ و أنا أقول : مَنْ يريد أن يُضيع الطريق و يضل تمام الضلال فليركب في هذه المشرعة، و ليعتمد على هذا المنهج في تضييع وتحطيم حديث آل محمد عليهم السلام.

❖ وقفة تُلقي نظرة على جانب من هذه المنهجية الرجالية .. وعلى أي شيء تعتمد في تحطيم حديث أهل البيت عليهم السلام. ❖ وقفة عند كتاب [الإمام السيستاني أمة في رجل] وهو بحث لأحد تلامذة السيد السيستاني.. يقول وهو يتحدث عن السيد السيستاني: (وله آراء خاصّة يخالف بها المشهور ، مثلاً : ما اشتهر من عدم الاعتماد بقدر ابن الغضائري ، إمّا لكثرة قدحه ، أو لعدم ثبوت نسب الكتاب إليه ، فإن سيّدنا الأستاذ - أي السيد السيستاني - لا يرتضي ذلك ، بل يرى ثبوت الكتاب ، وإنّ ابن الغضاري هو المعتمد في مقام الجرح والتعديل أكثر من النجاشي والشيخ وأمثالهما)!!! ❖ أنا أقول للسيد السيستاني: يا سيّدنا.. أحلفك بأمر المؤمنين هل رأيت كتاب ابن الغضائري حتى تقول أنّ هذا الكتاب ثابت وأنّ أقواله مقدّمة على بقية الرجالين؟! وأين وجدته؟

❖ وقفة أخرى عند كتاب [قبسات من علم الرجال : ج1] للسيد محمد رضا السيستاني وهو يتحدث عن كتاب [الكامل في الزيارات] لابن قولويه و آراء السيد الخوئي التي تبدّلت حول وثيقة هذا الكتاب.. وكذلك يذكر رأي والده في هذا الكتاب. علماً أنّ حتى الرأي الأخير الذي توقّف عنده السيد الخوئي بشأن كتاب كامل الزيارات، هذا الرأي أيضاً تبدّل ولكن الحاشية والأولاد منعوه أن يُصرح برأيه.. وهذا الكلام ذكره السيد حسن الكشميري في كتابه (خمسون عاماً مع المنبر الحسيني).

❖ (قراءة سطور من كتاب (خمسون عاماً مع المنبر الحسيني) يتحدث فيها السيد الكشميري عن تبدّل رأي السيد الخوئي في موسوعته الرجالية وتراجعها عنها في السنتين الأخيرتين من عمره.. وأنّه حدث له أفكار جديدة في مصادره المهمة التي كان يعتمد عليها - بحسب كلام السيد الكشميري - ولكن حاشية السيد الخوئي من الأبناء والأصهار لم يسمحوا له بالتصريح بذلك واعتبروا هذا الأمر ضرباً لمرجعيّته!

- ❖ وقفة عند قصة كتاب [جامع أحاديث الشيعة] للسيد البروجردي.. وهي موجودة في مقدمة الكتاب. علماً أنّ كتاب جامع أحاديث الشيعة كتاب جُمعت فيه كل أحاديث أهل البيت التي يقولون عنها ضعيفة وغير ضعيفة في باب الأحكام الشرعية.. فإذا كانت هذه الأحاديث ضعيفة لماذا جُمعت؟ ولماذا وجد السيد البروجردي نجاته في هذا الكتاب كما هو مذكور في القصة؟
- ❖ وقفة عند قضية منع السيد البروجردى لطباعة أجزاء كتاب بحار الأنوار (أجزاء المطاعن) والظروف العصيبة التي اشترى فيها الشيخ الغزي هذه الأجزاء من بحار الأنوار في تلك الفترة.
- ❖ وقفة عند كتاب (حياة الإمام البروجردى وآثاره العلمية واتجاهه في الفقه والحديث والرجال) لمحمد واعظ زاده. (قراءة سطور من هذا الكتاب يتحدّث فيها المؤلف عمّا قاله السيد البروجردى لـ اللجنة المسؤولة التي تجمع كتاب جامع أحاديث الشيعة).
- ❖ وقفة عند كتاب [الإمام السستاني أمة في رجل] يتحدّث فيه صاحب الكتاب منهج السيد السستاني الفقهي ومميزات منهجه.. ومن جملة مميزات هذا المنهج هو تأثره بمنهجية السيد البروجردى
- ❖ وقفة عند كتاب [إسلام معية الثقلين] للشيخ محمد السند والحادثّة التي ينقلها الشيخ السند بخصوص جواب السيد الطباطبائي صاحب الميزان عن السؤال الذي وجّه له في أواخر عمره عن أفضل تفسير للقرآن.. وقال بأنّ أفضل تفسير للقرآن هو تفسير القمي وتفسير العياشي، وكان يستهزئ بتفسيره الميزان.
- ❖ وقفة عند كلمة العلامة الحلي لابنه حين رآه في المنام بعد وفاته (لولا كتاب الألفين وزيارة الحسين لقصمت ظهر أبيك الفتاوى نصفين)
- ❖ قراءة أبيات للشيخ البهائي يُخاطب بها العلماء وطلبة العلوم الدينية.
- ❖ في حلقة يوم غد (فيلم السهرة).